

روح المعاني

يكون في هذه الاشارة انكاء لهم أيضا وفي ندائه E بذلك في ناديم ومكان بسطة أيديهم دليل على عدم اكترائه E بهم اذ المعنى قل يا محمد والمراد حقيقة الامر خلافا لصاحب التأويلات للكافرين يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولأنتم عابدون ما أعبد ولأنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد يتراءى أن فيه تكرارا للتأكيد فالجمله الثالثة المنفية على ما في البحر توكيد للاولى على وجهه أبلغ لاسمية المؤكدة والرابعة توكيد للثانية وهو الذي اختاره الطيبي وذهب اليه الفراء وقال ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرار الكلام للتأكيد والافهام فيقول المجيب بلى بلى والممتنع لاا وعليه قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وأنشد قوله كائن وكم عندي لهم من صنعة .

أيدي سنوها على وأوجبوا وقوله نعق الغراب ببين ليلي غدوة .

كم كم وكم بفراق ليلي ينطق وقوله هلا سألت جموع كنده .

يوم ولوا أين أيننا وهو كثير نظما ونثرا وفائدة التأكيد ههنا قطع أطماع الكفار وتحقيق انهم باقون على الكفر أبدا واعترض بأن تأكيد الجمل لا يكون مع العاطف الا بثم وكأن القائل بذاك قاس الواو على ثم والظاهر ان من قال بالتأكيد جعل الجملة الرابعة معطوفة على الثالثة وجعل المجموع معطوفا على مجموع الجملتين الاوليين فهناك مجموعان متعاطفان يؤكد ثانيهما أولهما ولمغايرة الثاني للاول بما فيه من الاستمرار عطف عليه بالواو فلايرد ما ذكر ويتضمن ذلك معنى تأكيد الجزء الاول من الثاني للجزء الاول من الاول وتأكيد الجزء الثاني من الثاني للجزء الثاني من الاول والا فظاهر ما في البحر مما لا يكاد يجوز كما لا يخفى والذي عليه الجمهور انه لا تكرار فيه لكنهم اختلفوا فقال الزمخشري لأعبد أريد به نفي العبادة فيما يستقبل لان لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع في معنى الحال والمعنى لأفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولأنتم فاعلون فيه مأطلب منكم من عبادة الهى وما كنت عابدا قط فيما سلف ما عبدتم فيه وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته والظاهر انه اعتبر في الجملة الاخيرة استمرار النفي وانه حمل المضارع فيها على افادة الاستمرار والتصوير وفي الثانية استغرق النفي للارمنة الماضية وقال الطيبي انه جعل القرينتين للاولين للاستقبال والآخرين للماضي واعترض عليه بان الحصرين اللذين ذكرهما في لا وما غير صحيح وان كانا يشعر بهما ظاهر كلام سيبويه وقال الخفاجي ما ما ذكر اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه او هو كلى ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتض كدفع التكرار هنا وان قيل بتحقيق الاستغراب على القول

بإشراطه في الحكاية في عابد الاول وعدم ضرر فقده في الثاني لان النصب به للمشاكلة وقيل
القرينتان الاوليان للاستقبال كما مر والاخريان للحال واختاره ابو حيان اي ولست في الحال
بعابد معبودكم ولا انتم في الحال بعابد معبودي وقيل بالعكس وعليه كلام الزجاج ومحى
السنة وقيل الاولين للماضي والاخريان للمستقبل نقله ابن كثير عن حكاية البخارى وغيره
ونقل ايضا عن شيخ الاسلام ابن تيمية ان المراد بقوله سبحانه لا اعبد ما تعبدون نفي الفعل
لأنها جملة فعلية ويقول تعالى ولا انا عابد ما عبدتم نفي قبوله صلى الله عليه وسلم
لذلك بالكلية لان النفي بالجملة الاسمية آكدا فكأنه نفي الفعل وكونه E قابلا لذلك ومعناه
نفي الوقوع ونفي امكانه الشرعي ونوقش في افادة الجملة الاسمية نفي القبول ولا يبعد ان يقال
ان معنى الجملة الفعلية نفي الفعل في زمان معين والجملة الاسمية معناها نفي الدخول تحت
هذا المفهوم مطلقا